اللغة العربية

مجلة نصف سنوية محكّمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للّغة العربية

العدد الثاني والعشرون - السداسي الأول - 2009

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

مجلة نصف سنوية مُحكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية

العدد الثاني والعشرون

مجلة نصف سنوية محكّمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للّغة العربية.

المدير المسؤول

د. محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس

رئيس التحرير

د. مختار نويوات

هيئة التحرير

- د. سعيد شيبان
- د. عثمان بدري
- د. عبد الجليل مرتاض
- د. صالح بلعيد
- د. طاهر ميلة
- د. عبد المجيد حنون
- د. بوزيد بومدين
- أ. مرزاق بقطاش
- أ. سي فضيل محمد
- د. عبد الرزاق عبيد
- د. محمد تحريشي
- د. فضيل عبد القادر
- أ. حسن بهلول
- د. محمد بن قاسم ناصر بوحجام

تصفيف وتوضيب: نورة مراح

مجلة اللغة العربية

دورية تعنى بقضايا اللغة العربية وترقيتها

يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية.

المجلة منبر حر، وليس كل ما ينشر فيها معبرّا بالضرورة عن موقف المجلس.

قواعد النشر

- ✓ التقيد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها: كالتوثيق..
- ✓ أن تكون الأعمال أصيلة لم يسبق نشرها من قبل.
- ✓ ترسل النصوص مرفقة بقرص مسجل باسم رئيس المجلس أو رئيس التحرير على العنوان المذكور أدناه.
- ✓ أن توضع الهوامش والمراجع في آخر المقالة.
- ✓ المقالات التي ترد إلى المجلة لا تردّ إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر.

التحرير والمراسلة

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرنكلين روزفلت الجزائر
ص.ب . 575 ديدوش مراد – الجزائر
الهاتف: 24/25 07 23 21 (00213)
الناسوخ:07 07 23 21 (00213)
الترقيم الدولي الموحّد للمجلاّت (ر.د.م.م)
1112: ـ 3575
الإيداع القانوني:02 7/20

- **كلمة رئيس التحرير..... أ.د مختار نويوات** 07
- **التعليمية اللغوية في المثلثات العربية بين الاستقراء والتحليل** (تطبيقات من مثلث قطرب) **د. رفاس سميرة (ج. سيدي بلعباس)** 11
- **المصطلح البلاغي في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي..... أ. بشير كحيل (ج. عنابة)** 25
- **تطوير اللغة العربية..... .د. عبد الناصر** 45

..... .	بوعلي (ج. تلمسان)	
❧ المقري والنص التاريخي الأدبي نماذج لابن الخطيب والمقري في أدب الرسائل.....	الطاهر توات (ج. الجزائر)	59
❧ الأضداد الفصيحة في العامية الجزائرية.....	أ.د. عبد الجليل مرتاض ج. تلمسان)	87
❧ وقع رؤية "التيه" في رواية "الجهجهون" للكاتب عبد الإله عبد القادر.....	أ.د. عثمان بدري (ج. الجزائر)	11 9
❧ الأب أنستاس ماري الكرملي راهب في محراب اللغة العربية - قراءة في ديوان التفتاف أو حكايات بغداديات للأب أنستاس ماري الكرملي.....	أ.د. علي القاسمي (العراق)	14 5
❧ لغة الطفل العربي والواقع المعاصر.....	أ. ونوغي اسماعيل (ج. فرحات	18 3

.....	عباس سطيف)	
إشكالية دلالة النص التاريخي.....	أ. د. ناصر الدين سعيدوني (ج. الكويت)	19 9
تجربة المجلس الأعلى للغة العربية في وضع الأدلة بالعربية.....	أ.د. صالح بلعيد (ج. تيزي وزو)	21 7
من نشاطات المجلس	أ. حسن بهلول	23 1

كلمة رئيس التحرير

أ. مختار نويوات

يحتفل المجلس الأعلى للغة العربيّة، بعد عشرة أيّام، إن شاء ّالله، بذكرى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أكبر مصلح بالجزائر بعد الإمام عبد الحميد بن باديس. بل هو صِنْوُهُ ورفيقه في الدّرب ومؤسّس الحركة وداعمها وحامل لوائها، بعد مغادرة إمامها دنيانا، إلى أن مَنّ ّالله على الجزائر بالاستقلال بجهود أبنائها وبقيادة رشيدة.

والمجلس الأعلى، كما عهدته، من خيرة العارفين بفضل الرجال وأقدارهم، ومن السبّاقين إلى تكريمهم والتعريف بمناقبهم والحثّ على اتخاذهم أسوة فيما يخدم الإنسان والإنسانيّة ويمكّن للحياة الفاضلة وللعيش الكريم الأبيّ على الاستعباد والخنوع وعلى الموت في مظهر الحياة. تلك نتيجة حتميّة لمهامّه ومراميه ومنتجاته المعرفيّة والثقافيّة. فهو مركز إشعاع للبحوث العلميّة والتكنولوجيّة في أوسع ميادينها وبما نحن في أمَسّ الحاجة إليه لنحيا حياتنا الضروريّة لعصرنا، والأدبيّة في أسمى

تجلّياتها ومهما كان مصدرها. وهو منطلق لكلّ ما يحافظ على اللغة العربيّة ومسرح لتطويرها وكسر قيودها وإثرائها بما يضمن لها ولنا العيش في زماننا لا في الأزمنة الغابرة.

ما مضى فات والْمُؤمَّلُ غيبٌ
ولك الساعة التي أنت فيها

وهذا لا يعني نسيان الماضي فهو تراثنا وزادنا ومفخرتنا ولا الرّكود في الحاضر فإنّ الحاضر قائد إلى مستقبلٍ من الضروريّ التطلّع إليه والتهيّؤ له. وهذه سنّة الكون وقاعدته التي لا تنخرم ولا تتحمّل شذوذا وإن كان "الشذوذ يدعم القاعدة"، كما يقال.

المجلس الأعلى والحركة الإصلاحيّة في الجزائر وغير الجزائر من البلاد العربيّة وإن اختلفت منطلقاتهما وظروفهما التاريخية والثقافيّة ومراميهما البعيدة يتقاطعان في مجال اللغة العربيّة - العامل المشترك بينهما كما يقول علماء الرياضيّان- ويهدفان إلى غاية واحدة : التمكين للغة العربيّة بما يخدم الدين فيبعث الأمّة بعثا جديدا، وهو تعبير إصلاحيّ، وبما يَنْظِمُنا في سلك حضارتنا

المعاصرة مع المحافظة على هويّتنا، وهو الشائع على ألسنة " الْمَجْلِسيّين ".

ولم أر من خدم اللغة العربيّة في القرن العشرين كالإمامين محمّد عبده وعبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيميّ الذي سنحتفل بذكراه في شهرنا هذا. لذلك أقصر عليه كلمتي.

يبرهن الشيخ محمد البشير في مقالة نشرها بتلمسان في العدد الرّابع من "جريدة السنّة" (1933/1352) أنّ الإسلام دين الفطرة السليمة والفضيلة السامية، دين جمع بين مطالب الرّوح والجسم، وتناءى عن التطرّف والتعصّب للجنس، فعرفت فضائله العرب وغير العرب وتقبّلوه بصدق وإخلاص ودوّخوا جزءً كبيرا من العالم فأخذوا وأعطوا وكوّنوا حضارة واسعة الأطراف طيّبة الْجَنَى فكان لها الأثر العميق فيما خلَفها من الحضارات.

واللّسان العربيّ لسانه وترجمانه الذي لا يخون إن عُرِفت أسراره وسُبِرت أغواره ولا يَفهم الدّينَ إلاّ من عرف هذا اللّسان، لأنّ الدين واللغة وحدة متماسكة، وكأنّهما وجهان لعملة واحدة. والعربيّة من أثرى لغات العالم، وأنقاها وأقواها. فما احتكّت بها لغة إلاّ كانت لها الغلبة،

والتاريخ شاهد على ذلك. وَسِعت كتابَ ّالله فإن عجزت عن بعضه طوّعها. وبِما أنّ الآيات يفسّر بعضها ويفسّرها الحديث فالمرجع الوحيد للدّين القرآن والسنّة؛ وهما أصل الشريعة المحمّديّة. فمن طلب هذه الشريعة في غير هذين المرجعين فقد ضلّ وأضلّ. ومن لم يعمل بمجرّد تعاليمهما ولم يفهم مقاصدهما العليا في لغتهما حاد عن الطريق الأمثل.

لذلك نجد الشيخ البشير عندما أُوفِدَ إلى تلمسان وفتح بها "دار الحديث" يركّز في تعليمه على التفسير وشرح الموطّإ للإمام مالك، يهذّب بهما الأخلاق وينشر الفضيلة ويُنَشّئ الصغير على التربية الفاضلة ويبيّن للكبير مضارّ التقليد الأعمى و"التسليم" المطلق وينافح عن العربيّة ضدّ مناوئيها لجهلهم بها وبُغْضٍ لها أُشْرِبوه بعوامل هدّامة ممّا أجاد الاستعمار الفرنسيّ غرسه في نفوسهم. احتقروها وحقّروها لأبنائهم ولمواطنيهم. وكان بعبقريّته الفذّة ومعرفته الواسعة باللغة وقوّة عارضته، وبسحر بيانه، يبّن لهم في محاضراته المرتجلة التي تزينها أنواع المجاز ويرصّعها السجع أحيانا أنّه لا يعجزُ العربيّةَ شيْءٌ ممّا يزعمون أنّه متوفّر في الفرنسيّة أو في غيرها من لغات

الغرب. هو الذي حدّث بذلك في بعض مقالاته. يقول : " ولقد بدأت دروسي ومحاضراتي في تلمسان بالعربيّة الفصحى وأخذت نفسي بذلك أخْذا أصل به إلى حدّ الإغراب. وكان لي من وراء ذلك الالتزام غرضان: أحدهما إقامة الدليل للمتعلّمين باللّغات الأجنبيّة على أنّ الفصحى لا تعيا بحمل المعاني مهما تنوّعت وعَلَتْ وأنّها تَبُذُّ اللّغات في ميدان التعبير عن الحقائق والخيالات والتصوّرات، وقد بلغتُ من هذا الغرض ما أريد..." وأورد أنّ التزام الفصحى سهّل على المستمعين من العامّة فهم الفصحى وبعث فيهم الرغبة في تعليم أبنائهم هذا اللّسان الذي كانوا يجهلون قيمته ومزاياه.

ويحمل على من يسمّون أنفسهم " علماء السنّة" مبيّنا لهم أنّهم لا يعرفون من اللّسان العربيّ إلاّ قشورا ليست منه في شيء ولا هي قادرة على النهوض بالتعليم كما ينبغي أن يكون. ذلك أنّهم يأخذون اللّغة عن متون العصور الوسطى وشارحيها والمحشّين لشارحيها. "وفي ذلكم بلاء من ربّكم عظيم".

ويأسف لقلّة زاد أدبائنا الجزائريّين، في العصور التي سبقت عصرنا، من العربيّة

ولضعف مواهبهم ولضيق أفقهم فلا ترى في إنتاجهم إلاّ إشادة بـ"مناقب" حاكم مستبدّ يجري عليهم جراية استعبدتهم. ولا يرقى شعرهم إلى مستوى ما نسمعه ممّا يلهينا به " المدّاحون" في الأسواق. أمّا الفقهاء فلا يصدرون إلا عمّن سبقهم ولا يعرفون ما التعليل وما الجدل، بل يعدّون التعليل المنطقيّ اجتهادا وباب الاجتهاد مغلق عند المسلمين منذ قرون مثلما أُغْلِقَ في وجوههم باب العلوم والأخْذ بأسباب الحياة لأنّ هذا الباب الموصد فتحه غيرهم وسبقوهم إلى الإبداع وإلى توسيع مجالات الحياة الكريمة .

وممّا لفت نظري وشدّني إليه مقالة طويلة ثريّة ارتجلها في اليوم الثالث من اجتماع عامّ لجمعيّة العلماء المسلمين (1934) بحضرة الإمام ابن باديس؛ وكان طلب منه الرئيس أن يهيّئ مقالا يعرض فيه الحالة العلميّة بالجزائر، فارتجله متعلّلا بأنه لم يجد الوقت لكتابته. بيّن في المحاضرة أهمّيّة الإصلاح العلميّ بمعناه العامّ المتعارف وعرّف مبادئه الصحيحة و علّل عجز الجزائر آنذاك على القيام بإصلاح علميّ مؤسّس على تلك المبادئ. وبيّن أنّ ذلك العجز في الإطارات والكفاءات عامّ في الأقطار المغربيّة الثلاثة. ويقترح على

الجمعيّة بعض الحلول للتّخفيف من وطأة هذا الوضع: منتدى سنويّا عامّا بقسنطينة، عاصمة العلم الشرقيّة، يستفاض فيه البحث عن وسائل النهوض بالتعليم، وعكاظا علميّا بمدينة الجزائر يمتدّ إلى ما فوق الأسبوع و"تتبارز" فيه المواهب الإبداعيّة لا سيّما الخطابة الوعظيّة. ينمّ في هذه المحاضرة أنّ العلم والأدب أفل نجمهما منذ خراب أمصار العلم الكبيرة بجاية وتلمسان ولم نظفر بعد المائة الثامنة للهجرة إلاّ بمقدّمة ابن خلدون، و"بدائع السلك" لابن الأزرق، وآثار الأخضريّ، وغير ذلك ممّا يعدّ على الأصابع، ورحلات لا يُعْتَدُّ بها. وينعى على مواطنيه ضعف الميل إلى التخصّص في التعليم، وضعف الميل إلى الابتكار، والكسل في المطالعة.

وصفوة القول إنّنا، إن تجاوزنا ذلك إلى إنشائه "معهد ابن باديس"، وتكثير مدارس التعليم ورعايتها، وحدبه على القائمين عليها، وإيفاد الطلبة إلى جامعات الشرق الأوسط- ومثلُ ذلك كثير- عرفنا مدى خدمته لنشر التعليم وخدمة العربيّة.